إعداد معلم المستقبل في ضوء الإتجاهات الحديثة

أ.م.د. فرح غانم صالح و م.د. هدى محمود شاكر

ملخص البحث

بحثنا في اللغة العربية يتحدث عن إعداد معلم المستقبل في ضوء الاتجاهات الحديثة لما للمعلم من دور فاعل في النظام التعليمي لأنه مكون رئيس في مدخلات التعليم،ومن المعروف أن اي نظام في ضوء المفهوم الحديث تتداخل عناصره فيؤثر احدهما في الآخر سلبا او ايجابا وهكذا هو المعلم،فلم يعد كفايته في التعليم مقدار مايستوعب من مادة تخصصه ومقدار مايستطيع تخزينه منها في اذهان المتعلمين بل أصبح دوره تمكين المتعلم من التعلم،ومعيار ادائه قدرته على الانجاز والتأثير في البنية المعرفية للمتعلم، وتعديل سلوك المتعلم وتنمية شاملة تتناول معارفه وقيمه ومهارته،وثمة ارتباط قوي بين نوعية الاداء في اي نظام تعليمي ونوعية اداء المعلمين العاملين فيه،اذ يمكننا التسليم بالقول انه لايمكن لأي نظام تعليمي ان يرتقي اعلى من مستوى معلميه،لكون المعلم يمثل محور الارتكاز في تحقيق الاهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي وعلى عاتقه تقع مسؤولية تحويل الافكار والرؤى التجديدية التي يطرحها القائمون على هذا النظام وواضعوا خططه وراسموا سياسته الى نواتج تعليمية تتمثل في صورة معارف ومهارات واتجاهات تظهر في سلوك المتعلمين،وفي هذا السياق نقول أن الاداء الجديد المتوقع من المعلم المتغير والمغاير الذي يتوجب عليه القيام به في ضوء طبيعة الاداء، وينبغي ان يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة والتي يستوجبها إكساب ابنائها المهارات التي تعينه على التعامل الفعال مع تحديات هذا المجتمع، وبالرغم من الدور الهائل المتوقع أن تؤديه تكنولوجيا المعلومات في تغيير شكل ومضمون عمليات التعليم والتعلم في إطار مجتمع المعرفة،إلا انه لاينبغي أن يفهم من ذلك أن هذه التكنولوجيا ستحل محل المعلمين و انما ستبعد المعلم عن الرتابة والروتين

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الاتجاهات الحديثة في اعداد معلم المستقبل بوساطة برنامج اعداد المعلم القائم على مفهوم الكفايات،وبرنامج الاعداد القائم على المهارات،فضلا عن برنامج الاعداد القائم على مهارات،فضلا عن برنامج الاعداد القائم على اسلوب النظم، وأساليب أخرى في اعداد معلم المستقبل تتمثل بـ(التعليم المصغر،والتعليم المبرمج،واسلوب التعلم بلموديلات التعليمية المصغرة).

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في بيان الاعداد الثقافي والاكاديمي والتربوي والمهني للمعلم، وفي خاتمة بحثنا توصلنا الى اهمية المنهج الحديث للمعلم لأعطاء حرية في اختيار النشاطات والوسائل والطرائق التربوية التي تطور الطالب وتخلق فرص التجديد والابتكار في المجتمع .

المبحث الأول

دور المعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة

أ- اهمية التربية والتعليم

إن التربية (Education) هي أساس صلاح البشرية وفلاحها، وهي قوة تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وافكارهم، كما أنها تستطيع دفع المجتمع الى العمل والاجتهاد والتراحم والتماسك والتكامل، فالتربية هي وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالافراد والرقي بالأمم، فضلاً عن كونها تعني الإصلاح وتولي الأمر، وتنمية الافراد تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب الروحية، والعقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية والجمالية، بحيث لايطغى جانب على جانب آخر فهي تنمية متزنة مع الشمول والتكامل، تستهدف إعداد الفرد الصالح إعداداً شاملاً ليكون نافعاً لنفسه، ولمجتمعه، فالتربية عملية مستمرة دائمة لاتحدد مدة زمنية معينة، فهي تشمل حياة

الفرد من المهد الى اللحد، وتشترك فيها المؤسسات ووسائط متعددة، المدرسة، الأسرة والمجتمع فهي مستمرة إستمرار الحياة، والتربية السليمة هي التي تأتي نتيجة تفاعل الفرد وايجابيته ونشاطه، وهي التي يعمل فيها الفرد تفكيره، فهي لاتُفرض عليه فرضاً، بل تأتي نتيجة تفاعل بينه وبين معلميه، وبينه وبين الوسائل التعليمية المتعددة، بهذا الإتصال والتفاعل تنمو شخصية الفرد، فالفرد هو محور العملية التربوية التي تُعد غايتها السامية نمو هذا الفرد الشامل الكامل المتزن من جميع جوانب الشخصية لإعداده ليكون مواطن صالحاً، نافعاً لنفسه ومجتمعه، أما المعلم، والمنهاج والأنشطة المختلفة والمقررات الدراسية والإختبارات وغيرها فما هي إلا وسائل دراسية لتحقيق هذه الغاية،(١) ولايمكن للتربية أن تُحقق أهدافها إلا من خلال التعليم حيث يُعد التعليم الأداة الرئيسة من أدوات تنفيذ التربية لأهدافها، فالتعليم (Instruction) مشروع إنساني هدفه مساعدة الفراد على التعلم وهو مجموعة من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة ماتؤدي الى تسهيل التعلم. فالتعليم هو عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تتفاعل فيها العناصر التي تهتم بالعملية التربوية من إداريين ومشرفيّن ومدرسيّن، وتلاميذ بهدف نمو المتعلم، والإستجابة لرغباته، وخصائصه، وأساليب تعلمه، وذلك بإستخدام الإنشطة والاجراءات التي تتناسب وقدراته، وإمكانياته وتؤدي الى نموه، وهو نظام جماعي فيه التدريسي والتعلم.(٢)

وأصبح تطبيق الجودة الشاملة في التعليم مطلباً ملحاً من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي، وتتزايد فيه حمّى الصراع والمنافسة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات(٣)، ومثلما هو معروف أنّ الجودة لاتصنع فجأة، أو رداء ترتديه مؤسسات التعليم بل عمليات سلوكية وقيمته يتم التدرب عليها لتشكل نظاماً وسلوكاً ثابتاً ورصيناً، والجودة بأنها درجة تلبية حاجات الطلبة وغيرهم ومن المشاركين والوفاء بتوقعاتهم بشكل مستمر(٤).

ب- أهمية المعلم في العملية التعليمية:

إنّ النظام التعليمي نظام متكامل له مدخلاته وعملياته، ومخرجاته، ويُعد المعلم ركناً اساسياً فيه لما له من دور فاعل في جميع عملياته واجراءاته، وأثر في مخرجاته لأنه مكون رئيس في مدخلات التعليم، فضلاً عن أنَّ دور المعلم في العملية التعليمية لم يُعد مقصوراً على نقل المعرفة الى المتعلم وحشو ذهنه بالمادة، ولم تُعد كفايته وفي التعليم مقدار مايستوعب من مادة تخصصه ومقدار مايستطيع تخزينه منها في أذهان المتعلمين بل أصبح دوره تمكين والمتعلم من التعلم، ومعيار أداء قدرته على الإنجاز والتأثير في البنية المعرفية للمتعلم، وتعديل سلوك المتعلم وتنمية شخصيته تنمية شاملة تتناول معارفه وقيمة ومهاراته، وفي ضوء الاتجاهات الحديثة للتربية، والتقدم الهائل المتسارع في مجالات الحياة ومفهوم إقتصاد المعرفة والمعلوماتية وتقنياتها أصبحت للمعلم أدواراً غير ادواره التقليدية التي عرفناها وفيما تقدم من الأزمان وأصبح يُرادمن معلم المستقبل أداء أدوار لم يألفها المعلمون السابقون وتأسيساً على هذه الحقيقة يجب ان يُعاد النظر في إعداد المعلمين وتأهيلهم لمهنة التعليم أكاديميا وتربويا وذلك لمسايرة تطورات العصر وقيادتها نحو ما يستجيب لحاجات المجتمع والأمة ومستلزمات تطورها ومواكبة الأمُم الأخرى ، وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها، ومخططها ومنفذها وعلى هذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة، وتشكيلها ورسم مستقبلها ولما كان التعلم والتعليم حاجة إنسانية تلازم الحياة الإنسانية فإن وجود المعلم حاجة إجتماعية تربوية تقتضيها الحياة ولا يمكن لمجتمع أن يستغني عن المعلم لأن المعلم في الحياة مفتاح الهداية والميسر المرشد الى سبيل التكيف مع الحياة ومواجهة كل ماهو جديد فيها،(٥) وهكذا فلقد بات من الأمور المتفق عليها بين جميع المهتمين بالشأن التربوي على إختلاف توجيهاتهم الفكرية أن ثمة إرتباط قوي بين نوعية الاداء في أي نظام تعليمي ونوعية أداء المعلمين العاملين فيه،(٦) حيث يمكننا التسليم بالقول: " أنه لايمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى معلميه،(٧) وقد ساعدت تكنولوجيا المعلومات والتقانات التعليمية الحديثة والمتطورة في إحداث تغييرات جذرية ونوعية في مجمل بيئة التعليم بما يؤدي الى الانتقال الى نمط جديد من التعليم يتسم بتعدد الوسائط التعليمية وتزامنها وتغيير أساليب التعليم والتعلم وتعددها مما أدى الى إثراء هذه البيئة والى اتساع مفهوم التعليم في المساحة لبروز مفهوم مجتمعات التعلم "Learning Communities" والذي يتسم بزيادة قابلية أفراده للتعلم ، وبالرغم من الدور الهائل المتوقع ان تؤديه تكنولوجيا المعلومات في تغيير شكل ومضمون عمليات التعليم والتعلم وذلك ان هذه التكنولوجيا ستحل محل المعلمين كما يتصور البعض بل ويروج البعض الاخر لذلك، لكن الصحيح ان هذه التكنولوجيا سوف توفر انواعاً جديدة متنوعة وثرية، من الخبرات

التعليمية تجعل تعليم التلاميذ وتعلمهم أفضل من خلال الاستعانة بما تقدمه هذه التكنولوجيا من إمكانات في توافر خبرات تعليمية مباشرة، وبات على المعلم في ظل التجديد ان التي يفرضها مجتمع المعرفة على بيئة التعليم والتعلم ان يهتم بشكل خاص بتثقيف العواطف وتنمية الوجدان وتكوين نظام جديد من القيم الأخلاقية، وفي هذا السياق نقول ان الاداء الجديد المتوقع من المعلم والدور المتغير والمغاير الذي يتوجب عليه القيام به في ضوء طبيعة هذا الاداء، ينبغي ان يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة والتي يستوجبها إكساب أبنائنا المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات هذا المجتمع(٨) ونلحظ كيف يوافر المنهج الحديث للتدريسيين الحرية في اختيار النشاطات والوسائل التعليمية والطرائق التدريسية التي تتلائم مع طبيعتهم ، ويعمل على ايجاد الفرص للتجديد والابتكار بما لا يتعارض مع الممارسات الايجابية للمجتمع، ويجعل المعلم مرشداً حقيقياً ومقوماً لإمكانات الطلبة من جهة ومساعد على تقديم المعلومات من جهة أخرى، ويحث على استعمال المعلمين التقنيات التربوية الحديثة كالحاسوب والانترنت وغيرها، واستعمال الوسائل التعليمية بفاعلية لتحقيق الاهداف التربوية المنشودة.(٩)

ج- خصائص المعلم الناجح

المعلم الناجح في التعليم هو المعلم القادر على الانجاز وتحقيق الأهداف التي تسعى العملية التعليمية في ضوء الإتجاهات الحديثة الى الوصول اليها ، وهو المعلم القادر على التجديد ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يكيف اساليب التعلم تبعا لمتطلبات الموقف التعليمي، ويستخدم جميع مصادر المعرفة ويمكن طلبته من تحصيل المعارف بالبحث والتقصي(١٠) ، ومن أهم الصفات الشخصية للمعلم الفعّال صاحب التأثير القوي على التلاميذ هي:

١- شخصية دافعة، فالمعلم الفعّال يمتلك شخصية دافعة ومثيرة للأهتمام ومشوقة، يبدي استمتاعه بعمله، يساند تلاميذه، ويستحوذ على إهتمامهم ويوجههم للتعلم والاندماج فيه، ينال ثقتهم.

٢- الحماسة والاخلاص في العمل: فالمعلم المتحمس يحرص على وقت الدرس ويبدو واثقا من نفسه ومن مادته، مندمج في العمل التعليمي ومثير للحماس حين يُدرس، مبدع ومبتكر وينوع في أساليبه التعليمية ، يملأ غرفة الصف بالنشاط والحركة للأستحواذ على اهتمام الجميع، ويبرز أهمية مادته بالقول والفعل، فضلا عن حفاظه على التقاء بصره بأبصار التلاميذ.

٣- الاستقرار العاطفي والصحة النفسية ، ان شعور المعلم بقيمته وشعوره بالأمن واحترام الذات، فضلا عن كونها تنتقل منه الى طلابه وتنعكس في اتجاهاتهم وسلوكياتهم ، فإنها كذلك مولد مهم لدافعيتهم للتعلم، والمعلم الذي يتسم بالاستقرار العاطفي والصحة النفسية ، قادر على توافر بيئة مساندة مسترخية مرضية ومنتجة بالنسبة لتلاميذه، لأنه من خلال ثقته في نفسه وفي قدراته يصبح قادرا على توافر الدفء العاطفي وروح الفكاهة لتلاميذه ومن المعروف ان الدفئ العاطفي وروح الفكاهة يسهمان في توفير بيئة آمنة منتجة من خلال دورهما في تنمية علاقات صفية إيجابية تدفع التلاميذ للحوار الحر والإنفتاح والتعبير عن الذات دون توتر وهذه جميعها تجعل التعلم متعة.

٤- الموضوعية والتجرد، المعلم الذي يتسم بالموضوعية والتجرد يغرس في سلوك طلابه حرية الحوار والشعور بالسمؤولية وتقدير قيمة العدل والاعتراف بالفضل، وكلها قيم وسلوكيات ضرورية لتحقيق التعلم الفعّال.(١١)

سمات المعلم الناجح في التعليم

المعلم الناجح يجب أن يتسم بما يأتي:

١. لاينفذ درساً من دون أن يخط له ويُحدد أهدافه ويهيئ مستلزماته.

٢. يحسن إختيار أسلوب عرض مادة الدرس ويحيط بإستراتيجيات التدريس الحديثة.

٣. يتابع كل ماهو جديد في مجال تخصصه ومهنة التعليم، ويسخر ماتوصلت عليه البحوث والدراسات لخدمة العملية التعليمية.

٤. يتقن التعامل مع تقنيات التعليم ويحسن أستخدام شبكة الإنترنت ويقدرعلى تصميم برامج التعليم بالحاسوب.

٥. ينظر إلى المتعلم على أنه محور العملية التدريسية وليس مجرد متلقٍ .
٦. يهتم بالتغذية الراجعة وأساليب التقويم وينوعها ويسخر نتائجها لخدمة العملية التعليمية.
٧. يراعي الفروق الفردية بين الطلبة ويتعامل مع الجميع بطريقة تتسم بالعدالة وتجافي الإنحياز.
٨. يحسن في إدارة الصف ويسهم في تطوير الإدارة التربية.
٩. ينمي قدرة المتعلمين على التعلم الذاتي ويتخذ السبل الكفيلة بإيصال الطلبة الى مستوى متقارب في تحصيل المعرفة.
١٠. يتبنى فلسفة تربوية محددة يُؤسس عليها سلوكه التعليمي.(١٢)

والمعيار العالمي الذي تأخذ به عدد من البلدان المتقدمة في تقرير خصائص المدرس الناجح فقد اكد ما يأتي:

١- الكفاية في تخطيط الدرس.
٢- الكفاية في تنفيذ الدرس وتطبيقه.
٣- البعد العلمي والنمو المهني.
٤- العلاقات الإنسانية والضبط
٥- تقويم الطلبة.(١٣)

(أدوار المعلم في التربية الحديثة)

ج- مايلزم المعلم في تأدية أدواره(١٤):

من المعروف أن للمعلم أدواراً كثيرة في العملية التربوية ولكن هذه الادوار تغيرت وتطورت وتشعبت في ظل المفهوم الحديث لدورالمعلم في التعليم ويمكن إجمال المستجدات في أدوار المعلم بما ياتي:

١- بناء شخصية المتعلم بناءً متوازياً :

عندما يكون المتعلم هو المستهدف في العملية التعليمية يجب أن يمتد الإهتمام الى جميع جوانب شخصيته، وعلى هذا الأساس فإنَّ بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملاً متوازياً في المجال المعرفي والوجداني والمهاري يجب أن يكون في بؤرة إهتمام المعلم الجديد، فهذا الدور يُعد الحجر الأساس في عمل المعلم لذلك يجب على المعلم تسخير جميع مصادر التعلم وأساليب التعليم لتحقيق هذا الدور.

٢- متابعة ماهو جديد في مجال المادة :

يقتضي أن يكون المعلم على بينة من كل المستحدثات في مجال المادة التي يدرسها وأن يطلع على نتائج البحوث والدراسات فيها ليواكب التطور في ظل عالم العولمة وتكنولوجيا المعلومات الذي لم يكن المعلم فيه المصدر الوحيد للمعلومات.

٣- الحفاظ على الهوية:

إن وضع الطلبة في عالم المعلوماتية قد يتسبب في فقدانهم هوية الانتماء الى أمتهم والأعتزاز بتراثها ومُثلها لذلك صار واجباً على المعلم تشجيع الطلبة وتعليمهم كيفية الحفاظ على هويتهم وتراث أمتهم، وذلك لايتم من خلال حجبهم من العالم، وأنما الموازنة بين الحديث والقديم.

٤- تمكين المتعلم من التعلم الذاتي:

شددت الإتجاهات التربوية الحديثة على التعلم الذاتي لاعطاء الفرصة للطالب كي يتعلم على وفق سرعته وفي الوقت الذي يريده دون

أن يتقيد بالاخرين فإن دور المعلم في العصر الحالي أصبح مزيجاً من القيادة والإدارة والتوجيه والارشاد .

٥- توظيف التكنولوجيا في التعليم :

دخول التكنولوجيا في التعليم غير من أدوار المعلم فالمعلم يتعامل مع المستحدثات التقنية بإتجاهات متعددة منها.

أ- الإستعانة بها في شرح المادة والمواقف التعليمية .

ب- شرح الطلبة على استخدام هذه التقنيات والتفاعل معها وتمكنهم من من كيفية إستخدامها كما في استخدام البريد وشبكة الانترنت.

ج- تشجيع الطلبة على الابداع والابتكار في استخدام التكنولوجيا ذاتياً وابتكار والبرامج التعليمية اللازمة للتعلم بالتعاون فيما بينهم من خلال المناقشات والحوار عن طريق البريد الألكتروني.

د. استخدام شبكة الانترنت للتعلم عن بُعد اعتماداً على الحواسيب التي يُمكن ربطها بالشبطة العالمية التي توافر للمتعلم فرصة الحصول على المعلومة بأساليب مختلفة.

٦- تحسين المنهج وتطويره.

على المعلم أخذ دوره في تطوير المنهج عن طريق اثرائه بالأنشطة والتدريبات والخبرات اللازمة التي يرى بالطلبة حاجة إليها، وهذا يعني تفاعل المعلم مع المنهج الدراسي فيزيد عليه ويعدل فيه بعد تقويمه ورفع المقترحات الخاصة بتطويره على الجهات المعنية، والذي يتعامل مع المنهج هو المعلم والطلبة لذلك ينبغي أن يأخذ المعلم دوره في هذا الصدد .

وأهم مايلزم المعلم لتأدية أداوره هو (١٥)

١- أن يُؤس تعامله في المدرسة مع المتعلمين والزملاء والادارات على قاعدة الإيمان بالله.

٢- أن يؤمن بأنه يؤدي رسالة يقدسها في نفسه ويعتبر بها ويرغب في آدائها.

٣- أن يؤمن بفلسفة تربوية يستند إليها في جميع اجراءات التدريس تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.

٤- أن يدرك أن دوره قد تغير فلم يُعد مقصوراً على التلقين وقياس قدرة المتعلمين على تخزين المعلومات، إنما اصبح موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية تعليمية تعتمد إلى حد بعيد على مبادئ التعليم الذاتي، وتدريب يالطلبةم على البحث عن المعلومة بأسهل الطرق وأيسر الأساليب.

٥- أن يدرك أنه لم يُعد المصدر الوحيد للمعلومة فقد أصبح بإمكان المتعلم الحصول على المعلومات من مصادر متعددة لاسيما شبكة الانترنت وتكنولوجيا الإتصال الحديثة، وهذا يقتضي أن تكون لدى المعلم قدرة فائقة على التعامل مع شبكة المعلومات وتقنيات بالتعليم المختلفة وتسخيرها لخدمة العملية التعليمية.

٦- أنّ يدرك أن من واجباته الكشف عن مواهب المتعلم وقدراته وميوله ورغباته.

٧- أن يدرك أن طبيعة عمله طبيعة إنسانية تقتضي المرونة والرحمة والإحترام وتقدير الآخرين.

٨- أن يدرك أن عمله يقتضي الصدق مع النفس ومع الآخرين والإخلاص والجد والمثابرة الدائمة.

٩- أن يدرك أن مشاركة الطالب في الدرس وتفاعله يُعد عنصراً أساسياً في نجاح التعليم.

١٠- أن يتصف بما يجعله محبوباً وموضع إحترام وتقدير من الطلبة والعاملين معه في المؤسسة التعليمية لأن ذلك سيزيد من دافعيته في عمله ويؤسس لنجاحه.

المبحث الثاني

إعداد المعلم

على الرغم ماتُبذل من جهود ونفقات في إعداد المعلم وتدريبه، علا أنَّ هذه النفقات دون المستوى في مجتمعنا ونحتاج إلى المزيد

وخاصة بعد تغير النظرة إلى وظيفة المعلم ومسوؤلياته بتغيير متطلبات الحياة العصرية، فبينما كانت وظيفة المعلم نقل المعلومات الثابتة الى المتعلمين اصبحت الان تتطلب منه بناء الشخصية الإنسانية السوية في جوانبها كافة، وممارسة القيادة والبحث والتقصي وممارسة الإرشاد والتوجيه وكل هذا يتطلب إعداد هذا المعلم علمياً ومهنياً وثقافياً وشخصياً ن ولقد شغلت قضية إعداد المعلمين مكانا بارزاً من ٰهتمامات الباحثين والمؤسسات البحثية، حيث يُعد المعلم من أهم العوامل في تحقيق الاهداف المنشودة التي يرسمها ويخطط لها المسؤولون عن التعليم لمواجهة تحديات التنمية الشاملة في ظل المتغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة.(١٦)

الأهداف المنشودة من إعداد المعلم..(١٧)

يمكن تحديد أهداف إعاد المعلم بوساطة:-

١- إكتساب المفاهيم الأساسية في مجال تخصصه الأكاديمي والتربوي وتوظيفها في خدمة نمو طلبته.

٢- إكتساب وتنمية كفاءات التفكير العلمي بكل أنماطه : أسلوب حل المشكلات، والتفكير الابتكاري " الإستقرار،والاستنباط.

٣- إكتساب مهارات التعلم الذاتي ليتمكن من متابعة الجديد في مجال تخصصه وتحقيق النمو عن طريق التعلم المستمر .

٤- ادراك أهمية البحث التربوي واستثمار نتائجه في تطوير العملية التربوية ومواجهة مشكلاتها الميدانية.

٥- إكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم التي تمكنه من المشاركةالايجابية في تلبية إحتياجات طلبته، والمجتمع من الخدمات التربوية وغيرها من مجالات النشاط الاجتماعي ذات الطابع التربوي، فضلاً عن إكتساب وتنمية قيم وأخلاقيات آداب المهنة، ليكون قدوة حسنة لطلبته وانموذجاً يحتذى به في عمله وخلقه وسلوكه، لينال تقدير المجتمع وثقته واحترامه.

٦- فإن البرنامج الناجح لإعداد المعلم، ينبغي أن يتضمن خبرات تختار بعناية وتوجه نحوتحقيق هذه الأهداف، فالمعلم ينبغي أن يفهم مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها ومايدور حوله في العالم من أحداث وتغييرات، وأن يكون مُلماً بعمق في مجال تخصصه واحتياجات المتعلمين الذين سيقوم بتعليمهم،وبإستراتيجيات التعليم والتعلم، وأن يكون قادراً على تشخيص نواحي القوة ونواحي الضعف في العملية التعليمية،وان يكون عاملاً فعالاً وقدوة حسنة وقيادة تربوية مستنيرة في تطوير بيئته ومجتمعه.

المبادئ الأساسية في مجال إعداد المعلم (١٨)

تؤكد الإتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تطوير نوعية إعداد المعلم ومؤسسات إعداد وتحسين مكانته الإجتماعية على أهمية المبادئ والركائز الآتية:

١- يعتمد نجاح برنامج إعداد المعلم بدرجة كبيرة على نوعية الطلبة ومستويات تحصيلهم وسمات شخصياتهم.

٢- تتطلب مهنة التدريس أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة، ومتمكناً من المادة العلمية في مجال تخصصه وكفاءاته المهنية والتدريسية ويتطلب ذلك أن يشتمل برنامج إعداد المعلمين على قدر مناسب من الثقافة العامة.

٣- يتطلب نجاح برنامج إعداد المعلمين توافر نظام فعال للإرشاد الأكاديمي يكفي للطالب المعلم أن ينمي قدراته على اختيار البدائل المتاحة التيتوفرها برامج اعداد المعلمين في مجالات التخصص العلمية المختلفة بما يتناسب مع قدرته واهتماماته المهنية.

٤- يتطلب إعداد المعلمين التنمية المتواصلة لكفاءاته التخصصية والتربوية والتعاون الوثيق والعمل المشترك بين الأقسام الأكاديمية التخصصية والأقسام التربوية من جهة، وبينهما وبين الندارس ووزارة التربية والتعليم من جهة أخرى.

٥- يتطلب تحقيق التميز في إعداد المعلمين الإهتمام بالاستخدام الوظيفي والهادف لتكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات وتعريفهم بأنواعها وإسهماتها في علميات التعليم، وكيفية إختيار المتاح منها الاختيار الصحيح نوكيفية استخدام هذا المتاح الاستخدام الأمثل.

مكونات برامج إعداد المعلمين(٢٠)

مهما اختلفت برامج إعداد معلم المستقبل فأنها تلتقي في مكوناتها والعناصر الرئيسة التي تتشكل منها التي يمكن تحديدها بالآتي:

١- مواد الثقافة العامة (الإعداد الثقافي)

إن هذا المجال من مجالات إعداد المعلم يعني أن يمتلك الحد الأدنى اللازم من الوعي والمعرفة بالأمور العامة . لذلك يجب ان يتضمن برنامج الاعداد مايأتي:

أ- مواد عامة في مجال الثقافة الإنسانية العامة، التي تزود المعلم بثقافة العصر ومايلزم المعلم منها.

ب- تزويد الطلب المعلم بآخر ماتوصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي.

ج- تمكين المتعلم من التعلم بلغة أجنبية واحدة على الأقل لمواجهة متطلبات لثقافة العصر وعلومه.

٢- مواد التخصص(الاعداد الأكاديمي)

إن الاعداد الأكاديمي لمعلم المستقبل يقتضي تزويده بجميع المفاهيم والحقائق والمبادئ الخاصة بتخصصه، فعندما يلتحق بالطالب في برنامج إعداد مدرسي اللغة العربية فإنَّ الاعداد الأكاديمي يعني تزويده بالمعارف اللازمة التي تتصل باللغة العربية وآدابها من نحو وصرف ولغة وأدب ونقد وعروض وكل ماله صلة بآداب اللغة العربية بالشكل الذي يؤهله لتدريس هذه المواد.

٣- المواد التربوية (الاعداد التربوي)

ويتضمن هذا المجال تزويد الطالب المعلم بما يلزم من العلوم التربوية والمواد اللازمة لمهنة التدريس بما فيها علم النفس التربوي وعلم نفس النمو ونظريات التعلم وأسس التربية والمناهج وطرائق التدريس التي تمكن المعلم من معرفة خصائص المتعلمين.

٤- التربية العملية (الاعداد المهني)

ان العناصر الثلاثة التي مرّ ذكرها في برنامج اعداد المعلم تبقى قاصرة عن إعداد المعلم الكفء ما لم تستكمل ببرنامج التربية العملية الذي يضع الأسس النظرية التي تزود بها الطالب المعلم في موضع الممارسة الفعلية في مجال العمل وإكتساب المهارات اللازمة لأداء أداوره وفي مهنة التدريس.

(أهمية الإعداد) للمعلم (٢٠)

ولقد أثبتت البحوث التربوية أن التدريس الفعّال Effective Teaching

يعتمد بالدرجة الأولى على شخصية المعلم وذكائه ومهاراته التدريسية التي يتمتع بها، لذلك إنَّ الاعداد يُعد صناعة أولية للمعلم ليكون قادراً على مزاولة مهنة التعليم، وتقوم به مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة.. وبهذا المعنى يتم إعداد الطالب المعلم ثقافياً وعلمياً وتربوياً في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة.

ويقول الدكتور عمر بشير الطوبيي مؤكداً أهمية الاعداد التربوي للمعلمين أنه ليس بمكان اي فرد تحصل على قدر من من المعرفة في ميدان تخصص معيّن مهما بلغ مستواه أن يعمل كمدرس إلا إذا توفر عنده الاعداد والتربوي المهني الذي يمكنه من العمل بالتدريس، فالإعداد الكامل للمعلم يتضمن أربعة عناصر.. هي ..

١- التربية الحرّة وهي الّتربية العامة ويقصد بها غير التخصصية، أو الجزء من التربية التي يحتاج إليه كل مواطن لتكمل مواطنته الصالحة.

٢- الدراسة المتعّقة للمادّة المطلوب تدريسها .

٣- الدراسات المهنية النظرية لكونها ميداناً مختلفاً عن المهارات العملية في ميدان التدريس.

٤- المهارات الخاصة بإدارة الفصل والعمل مع الأطفال والشباب والإشراف على عملية التعليم.

ولكي ينجح المعلم في عملية وفي تأدية أداوره الأخرى في المجتمع، لابد من الاهتمام بإعداده قبل المهنة، وتدريبه في اثناء قيامه بعمله

وبشكل مستمر، ببرامج يقوم بإعدادها وتنفيذها مدير المدرسة بالتعاون مع جهاز الإشراف الفني.

ويرى الدكتور عمر التومي ان تربية المعلمين في مفهومها الواسع تشمل:-

١- تحديد فلسفة وأهداف الإعداد الجيّد للمعلمين يفي إطار الفلسفة التربوية العامة التي يتبناها المجتمع وفي إطار احتياجات المعلم وتوقعات المجتمع منه.

٢- الاختيار الأمثل لطرق ووسائل وأساليب التدريس ووسائل التقويم.

٣- الاهتمام بتقويم نتائج العملية التربوية طبقاً للأهداف المحددة.

٤- التدريب المهني المستمر في اثناء الخدمة لمن تم انخراطهم بالفعل في مهنة التدريس.

٥- مراعاة ربط الدراسات النظرية بتطبيقاتها العملية في المنهج، وتعليم المادة الدراسية مرتبطة بطريقة تدريسها بقدر الإمكان.

ويُعد المعلم من أهم مُدخلات العمليّة التربّوية فهو القادر على تحقيق أهداف التعليم وترجمتها الى واقع ملموس، وهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها وإدارتها واستخدام تقنيات التعليم ووسائله، ومعرفة حاجات التلاميذ وطرائق تفكيرهم وتعلمهم، وتحديد أهداف التربية في تطوير المجتمع وتقدمهن عن طريق تربية النشء تربية وصالحة تتسم بحبّ الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث الوطني الإنساني.

هذا الهرم وضعه (هربرت) يمثل المستويات والاهداف المعرفية مرتبة من الأسفل الى الاعلى وتكون مهمات المعلم في هذا المجال :-

١- أن يُحدد الاهداف التعليمية الخاصة يمن الاهداف التعليمية العامة في ضوء متطلبات المنهاج.

٢- يحدد الاهداف التعليمية على هيأة نتاجات سلوكية متوقعة من المتعلمين في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم الخاصة(بحيث تعكس حاجات الطلاب النمائية والتعليمية وتكون على هيأة سلوك قابل للملاحظة للتقويم وبالوسائل والادوات المتاحة.

٣- تحديد الظروف بالتي يتم من خلالها تحقيق الهدف بحيث يوضح مايمكن توافره من مراجع وأدوات.

٤- تحديد معايير الاداء المقبول حيث يحدد مستوى الجودة الذي يتصف به الهدف، ويُعد وسيلة لتحديد نجاح البرنامج التعليمي (٢١).

الإتجاهات الحديثة في اعداد معلم المستقبل

ظهرت مناهج إعداد معلم المستقبل مختلفة الإتجاهات منها (٢٢):-

١- برنامج إعداد المعلم القائم على مفهوم الكفايات .

يقوم هذا الإتجاه على تحليل المهام التي يجب ان يقوم بها معلم المستقبل واشتقاق الكفايات الادائية والمعرفية اللازمة لتنفيذها في

ضوء نتائج التحليل ثم وضع برنامج متكامل يؤدي بالنهاية الى تمكين المعلم من اداء تلك المهام بكفاية ، واستخدام الكومبيوتر، وشبكة الإنترنت ، فقد ظهرت مهمات جديدة يتوجب على المعلم القيام بها وهذا يدعو الى اعادة النظر في كفايات إعداد المعلم ، وتمكينه من الكفايات اللازمة لمقتضيات التعامل مع المستجدات والمستحدثات في مجال التربية والتعليم لذلك فإن برنامج الإعداد القائم على مفهوم الكفايات يتطلب:-

أ- تحديد الكفايات التي يراد من المعلم التمكن منها .

ب- تمكين المعلم من تلك الكفايات معرفة واداءً عن طريق الإحاطة المعرفية والممارسة العملية .

ج- وضع معيار محدد لقياس الكفايات الأدائية والمعرفية التي يكتسبها المعلم .

٢- برنامج الإعداد القائم على مفهوم المهارات

ظهر هذا الإتجاه في إعداد المعلمين في ضوء النظر الى عمل المدرس على انه عمل يقتضي الحذق والمهارة والإتقان في هذا الأداء وان هذا الأتجاه تأسس على ان عملية التدريس الفعّال يمكن تحليلها الى مجموعة من المهارات التدريسية التي يجب تدريب الطالب المعلم الى مستوى الحذق في ادائها فإن ذلك سيضمن نجاحه في مجال التدريس، ويجعل منه معلماً ناجحاً، ولغرض توافر سبل النجاح لهذا البرنامج لا بد من...

أ- تحديد المهارات اللازمة لعمل المعلم في ميدان العمل في ضوء أهداف المدارس والمؤسسات التعليمية .

ب- تضمين هذه المهارات في برنامج إعداد المعلم

ج-الربط بين برنامج الإعداد الذي تقوم به الكلية (مؤسسة الإعداد) واهداف المدارس التي يُعد المعلم للعمل فيها.

د- الربط بين برنامج الإعداد وبرامج التدريب في اثناء الخدمة التي يتعرض لها المعلم بعد تعيينه وممارسته المهنة.

هـ- الربط بين البرامج النظرية التي تقدمها مؤسسة الاعداد والتدريب العملي الميداني في المدارس.

و- وضع معايير لتقويم مستوى اداء المعلم ومهارته.

٣- برنامج الأعداد القائم على مستوى النظم..

يتكون برنامج الإعداد من :

أ- المدخلات وتضم جميع العناصر التي تدخل النظام لغرض تحقيق أهداف يتم السعي من أجل تحقيقها والمدخلات في نظام إعداد المعلم هي الطالب، المعلم ، الأهداف، اساليب التدريب محتوى البرنامج.

ب- العمليات وتشمكل جميع التفاعلات التي تحدث بين عناصر المدخلات التي تهدف الى تحقيق مخرجات محددة.

ج- المخرجات... وتعني النتائج النهائية التي تحقق عن العمليات وهي في مجال اعداد المعلم تعني التوصل الى المعلم الكفء المطلوب الذي يتحلى بالمواصفات المرغوب فيها وتتوافرله جميع الكفايات التدريسية.

د- التغذية الراجعة : من المكونات الرئيسة التي يتشكل منها برنامج إعداد معلم المستقبل في ضوء مفهوم النظم التغذية الراجعة التي تتضمن تحليل المخرجات التي تم الوصول اليها في ضوء اهداف البرنامج لقياس مدى تحقيق الأهداف وتأشير نقاط القوة والضعف في مدخلات النظام وعملياته واجرائاته.

خاتمة البحث

وبعدما تحدثنا عن أهمية التربية والتعليم وأهمية المعلم وصفاته وما يلزم لنجاحه وهو يقدم رسالته التربوية التعليمية ،فضلا عن حديثنا عن إعداد المعلم واهمية هذا العداد لأجيال المستقبل وختمنا بحثنا بالحديث عن برامج إعداد معلم المستقبل وفق الإتجاهات الحديثة، لنقول ان التعليم يهدف الى نزويد الفرد بالخبرات والإتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل، ولا يمكن ان يتم ذلك بالتلقين والإلقاء ولكن بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم لإكتساب الخبرات الجديدة ليكون اقدر على مواجهة التغييرات المستمرة في متطلبات الحياة، وفي هذا الإطار خرجت وظيفة المعلم عن دورها التقليدي في التلقين ، واصبحت له وظائف جديدة يحتاج ادائها الى خبرات جديدة في اعداده لكي يسير مع التطور التكنولوجي لذلك اصبح يشار الى المعلم احياناً على انه رجل التربية التكنولوجي الذي يستخدم جميع وسائل التقنية لخدمة التربية ، واصبح نجاحه يُقاس بقدرته في تصميم مجالالت التعليم بالإستعانة بجميع وسائل التعليم والتكنولوجيا التي تساعد كل فرد على اكتساب الخبرات التي تؤهله لمواجهة متطلبات العصر، وأصبح يُشار الى المدرس كذلك على انه المصمم للبيئة التي تحقق التعلم ، ويمكن القول ان تكنولوجيا التعليم بالمعنى الدلالي " عملية لا تقتصر دلالتها على مجرد استخدام الالات والأجهزة الحديثة" (٢٣) ، لكنها تعني اساساً " منهجية في التفكير لوضع منظومة تعليمية اي اتباع منهج واسلوب وطريقة في العمل تسير وفق خطوات منظمة ومستخدمة الامكانيات كافة التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة مثل الموارد البشرية والموارد التعليمية" (٢٤)، إذن في ظل تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات تغيرت وظيفة المعلم وتطورت قدراته لأعطاء افضل صور التعلم والتعليم المؤثرة في اجيال المستقبل.

توصيات البحث

١- الاهتمام بالتدريب المهني المستمر للمعلم في اثناء الخدمة.

٢- اختيار افضل الطرائق والاساليب التدريسية والوسائل التعليمية ووسائل التقويم.

٣- تحديد الكفايات التي يُراد من المعلم التمكن منها.

٤- وضع معايير لتقويم مستوى اداء المعلم.

٥- الإهتمام بإختيار نوعية الطلبة المعلمين ومستوى تحصيلهم وسمات شخصياتهم.

هوامش البحث

١. طرائق التدريس واستراتيجياته، د. محمد محمود الحيلة، ص٤٢ .

٢. المصدر نفسه، ص٤٥

٣. الجودة الشاملة في التعليم(بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات) ، تأليف د.حسن حسين البيلاوي، ص١٤ .

٤. المصدر نفسه ، مجلة المستقبل العراقي، مركز العراق للأبحاث ، العدد ٢٠، السنة الخامسة، ٢٠٠٩، بحث، حق التعليم وتحدياته في العراق ، د.سحر قدوري، ص٢٥.

٥. التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل ، د.محسن علي عطية، أ.د. عبد الرحمن الهاشمي ،ص٢٠، ص٢١.

٦. خبرات تربوية إستكشافية، د. سعيد احمد سلمان واخرون، ص١٢١

٧. الترخيص لممارسة مهنة التعليم: رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي ، جاسم الكندري ، فرج محانئ، ص١٢٠.

٨. الجودة الشاملة في التعليم، د. حسن حسين البيلاوي وآخرون، ص ١٢٩ ، ص١٣٠ ، ص١٣١.

٩. اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها، د.سعيد علي زاير، د.رائد رسم يونس، ص٣١، ص٣٢.

١٠. التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل ، ص٣٣.

١١. الجودة الشاملة في التعليم ، ص١٣٧، ص١٣٨.

١٢. التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل، ص٣٤.

١٣. طرائق التدريس العامة، تأليف د.سعد علي زاير،د.داوود عبد السلام. د.محمد هادي الشمري، ص٣١٣.

١٤. التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل، ص٢٥، ص٢٦.

١٥. المصدر نفسه، ص٢٧،ص٢٨.

١٦. طرائق التدريس واستراتيجياته، د.محمد محمود الحيلة، ص٤١٩، ص٤٢٠.

١٧. المصدر نفسه، ص٤٢١،ص٤٢٢.

١٨. المصدر نفسه، ص٤٢٥.

١٩. التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل، ص١٩٩، ٢٠١،٢٠٠.

٢٠. أهمية دور المعلم وإعداده. oloum.org ٣.Ibn-alhaytham

٢١. أدوار المعلم في التعليم الفعّال، ٢٠٠٨ بقلم محمد محمد عوض الترتوري، منبر حر للثقافة والفكر والادب diwanalarab.com

٢٢. التربية والعملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل، ص١٩٨،١٩٧،١٩٦ .

٢٣. مجلة المستقبل العراقي، العراق للأبحاث،العدد (١١)، السنة الثالثة، ايلول، ٢٠٠٧، إصدار مركز العراق للأبحاث، من بحث (علاقة المعلومات بالفكر الاستراتيجي السليم)، إعداد الباحثة(تلا عاصم فائق)، ص١١١.

٢٤. www.ulumminsania.net تكنولوجيا التربية والقابلية الإبتكارية، علوم إنسانية للموقع، د.ادريس عبدالله، موفق القيسري.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أدوار المعلم في التعليم الفعّال ،٢٠٠٨ بقلم محمد عوض الترتوري، منبر حر للثقافة والفكر والادب. Diwanalarab.com

٢. أهمية دور المعلم وإعداده ٣٠loum.org.Ibn-alhaytham

٣. التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل د.محسن علي عطية، أ.د.عبد الرحمن الهاشمي ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،الاردن، ٢٠٠٨.

٤. الترخيص لممارسة مهنة التعليم رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي، جاسم الكندري وفرج هانئ، جامعةالكويت، كلية التربية،٢٠٠١.

٥. تكنولوجيا التربية والقابلية الإبتكارية، علوم إنسانية للموقع،د.ادريس عبدالله، موفق القيسري. www.ulumminsan.

٦. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الإعتماد (الأسس والتطبيقات) تحرير أ.د. رشدي أحمد طعيمة، تأليف أ.د. حسن حسين البيلاوي وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠٦، ط٢، ٢٠٠٨، عمان، الاردن.

٧. خبرات تربوية إستكشافية، د.سعيد أحمد سلمان وآخرون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.

٨. طرائق التدريس وإستراتيجياته، تأليف د. محمد محمود الحيلة، ط٣، دار الكتاب الجامعي.

٩. طرائق التدريس العامة، أ.د. سعد علي زاير، أ.م.د. داود عبد السلام صبري ، م.د. محمد هادي الشمري، بغداد ، ٢٠١٢.

١٠. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، أ.د. سعد عبى زاير، أ.م.د. رائد رسم يونس، ط١، ٢٠١٦، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان –الاردن.

١١. مجلة المستقبل العراقي، يصدرها مركز العراق للأبحاث ،العدد ١١، ايلول، السنة الثالثة، ٢٠٠٧، بحث (علاقة المعلومات بالتفكير الإستراتيجي السليم)، إعداد الباحثة تلا عاصم فائق.

١٢. مجلة المستقبل العراقي ، يصدرها مركزالعراق للأبحاث ،العدد (٢٠)، كانون الأول، السنة الخامسة،٢٠٠٩، بحث حق التعليم وتحدياته في العراق، د.سحر قدوري.